الدكتور الزين عباس عمارة

نقوش على البحر

دار الثقافة - بيروت

الطبعة الأولى ١٩٧٨

الأهـــداء

الى ابني ناظـــم

وهو يتعلم ..
رياضة التجديف في الرمل بلا تعب
وفن النقش في البحر بلا غضب

(أصداء ... من الداخل)

عصرنا هذا جريح كبرياء .. وجرح الكبرياء ضعف النفس التي صنعت بيديها قصور متعتها ، فوجدت فيها زنزانة عزلتها ، فقارنت بين قيمة الجهد المبذول والعطاء غير المعقول من حصيلة المتعة التى نتشوق اليها كأعلى نجم ترصده عدسة العين . وفاضت أهواء النفس موجات عاتية تضرب صخور الشط كسياط الجلادين ، وأصبحت فرصة النجاة اضعف من خيط العنكبوت وفرصة الموت اقرب من حبل الوريد ، ومع ذلك تندفع النفس الامارة بالسؤ الى قاع اليم تبحث عن المجهول .

جراحات عصرنا متجددة واسبابها متعددة . والمؤلم اننا تجاوزنا مرحلة الاعتراف بجراحاتنا النازفة ، وجلسنا تحت ظل شجرة عجوز تمد ظلالها مثل ثقوب شبكة الصياد . وبدأنا

حوارنا تحت الشمس ، والنزيف يقتل ضحيتنا ولا نعرف من أين ينزف ؟ وهل يهم من أين ينزف اذا كان شلال الدم الهادر يمثل خيطاً رفيعاً بين الموت والحياة علينا ان ننقذ المريض ثم نبدأ الحوار حول اسباب النزيف وقد يكون النقاش اكاديمياً او فلسفياً او عقائدياً او حكمة عامة مثل « درهم وقاية خير من قنطار علاج » .

ذكرت هذا المثال العام كنموذج خاص للممارسات الخاطئة التي تثبت يقيننا بأن هذا العصر جريح كبرياء .. وهي أخطر الجراحات .. فالكبرياء ليس عضواً فسيولوجياً يخضع للدراسة والتحليل ولكنه مجموعة قيم إنسانية قد تخضع للاجتهاد والتأويل والاجتهاد الشخصي قد ينتهي الى مغالطة او احباط فكري .. وهذه مصيدة .. فليست هناك مقاييس ثابتة او وحدة قياس معينة لتحديد درجة حرارة الكبرياء أو تقدير قوة أو ضعف الكبرياء الخ ..

والأهواء مجموعة غرائز بشرية تخضع لمؤثرات خارجية وتطلعات فردية .. ولا ينطبق عليها القياس والتقييم رغم

ينعمون بالفرح الاسطوري في مولد كل طفل وطبع كل ديوان .. وليلة كل رحيل الى منزل جديد . ونحن هنا لا نحتفل حتى بميلاد طفل جديد لانه لا يحمل بطاقة الانتساب للارض التي يجب أن يحجز فيها موقع مقبرته .

وعندما كنت في بلادي كان الاصدقاء يكتبون المقدمة .. وهي في النهاية بطاقة تزكية للديوان للدخول الى مكتبة القارىء ، وعندما اصبح القارىء يقيس الجهد بمعيار الذهب ، اسقطت من حسابي رغبة الاصدقاء في كتابة المقدمات .

وفرضت ظروف الدراسة ان أغيب عن الساحة الادبية لفترة طويلة ، طبعت فيها ديواني الأخير « قصائد من بريطانيا » وكتبت مقدمته من موقع الالتزام بأن اجيب من اجل الضرورة الوثائقية على الاسئلة التي طرحت في غيابي وحالت ظروف الاغتراب دون ان اشترك فيها ولم تكن المقدمة عن الديوان ، ولكنها مشاركة بأثر رجعي في النشاط الأدبي الذي فاتني ، ومثل كل مسافر في بلادي يركب الطائرة لاول مرة .. لا بد أن يفكر في الموت ولا بد ان يفكر في كتابة وصيته

لاسرته ، يقول فيها ما يريد ، ويقول ما لا يقال ظنا منه ان اللقاء لن يتجدد .

وبما ان التجمعات الادبية جزء من اسرتي فقد كتبت لهم ، وحز في نفسي ، ان جاء الديوان ليجد اكثر من عاصرتهم وأفضل من عاشرتهم اما عاجلتهم المنية بلا ميعاد أو ادركهم المرض بلا مقدمات أو اقعدتهم الشيخوخة من فرط المعاناة .. والقلة الباقية تعيش في مساكن اعلى من حاجب العين ، وخارج دائرة الاصوات التي تأتي من تحت .

وهذه حقيقة جديدة .. ان تحاول ربط جذورك القديمة العطشى في صحراء بلادك القديمة .. بالعشب المخضوضر النضر الذي وشح الساحات الجديدة في قلب المدينة .. حقيقة تقويم الفعل القائم ببقية الارادة المتصدعة .. صراع آخر في ضلوع عصرنا الجريح .

إن عصرنا .. عصر الضمير الغائب في اجازة مرضية طويلة .. عذر شرعي .. بنص القانون .. واذا كان التحايل

على القانون ممكناً في ظل السلطة فان الافلات من قبضته حتميا في غياب الضمير .. وغياب الضمير لم يكن اختياراً صميمياً ، بل كان هروباً لا شعورياً من مرارة واقع فرضته ظروف خارجة عن ارادة الفرد .. لقد أثرت هذه العوامل في طبغرافية وجودنا الحياتي .. فتغيرت خريطة العالم جغرافياً ومحتواه سياسياً .. وتركيبه اجتماعياً .. فانقلب الشكل الهرمي الذي قام عليه مجتمعنا المعاصر بزلزال داخلي عنيف .. وكان جيلنا ضحية هذا الزلزال المدمر .

خرج جيلنا من نيران الحرب الساخنة الى صقيع الحرب الباردة .. فتجمدت اعصابه وفقد القدرة على الحركة في اتجاهاته المرسومة واصيب بروماتيزم التكنولوجيا فاصبح كالانسان الآلي يتحرك باشارات لاسلكية بعيدة المدى في دائرة محدودة . هذا الجيل المتحرك في الكراسي الآلية كان يريد ان يقفز ليتخطى مرحلة الجمود في الحرب الباردة فأكثر من مرة سقط على وجهه ، ونظر في المرآة ورأى تضاريس جديدة في خريطة وجهه القديم وفكره القديم فقال : لمن تقرع الاجراس .. ؟

ومعظم الادباء الذين حملوا عبء تكسير جليد الجمود وامتصاص الصخب العشوائي الذي هز جدران صالة الاستماع الى قضايا الساعة : هذا الجيل كان في ميزان زمانه نبتاً شيطانياً في البورصة الادبية .. خرج من بيوت فقيرة ، بلا ارقام ومن الشوارع الخلفية ، ولكنه كتب اروع اعماله في ضوء المصابيح الشعبية ودموع الشموع الرخيصة ومن حسن حظهم ان كانت ثقوب بيوتهم القديمة اكثر من مكبرات الصوت الحديثة فكانت اصواتهم مسموعة في كل المجالات وكتبهم موضوعة في ارقى المكتبات وقراؤهم أكثر نشاطاً من خلية النحل .

وكان طبيعياً أن يتكسر جليد الحرب الباردة في تفجيرات حروب صغيرة شبت في كل بقاع العالم .. حروب لا ترقى الى حرب كبرى تحمل في احضانها تابوت العالم ولكنها انفجارات متفرقة تعبر عن أزمة الاختناق الفكري والتضخم البشري وكان العالم يحتاج الى هزة ارضية تعيد توازنه .. فانتشر العنف .. عنف من نوع جديد .. تسيل فيه الدماء بطريقة انسانية وبدبلوماسية لا تكشر عن انيابها وانما تقتل بمسدسات

صامتة صغيرة في حجم ولاعة السجائر .

والانسان بطبيعته عدواني .. وما دامت حضارة القرن العشرين لا تقبل العدوان المباشر ، فاصبح العدوان التحولي المتنفس الوحيد لسيكلوجية الصراع .. بين البيض والسود .. العزل والمسلحين .. الافليات المضطهدة .. وجيوش القمع ، وحوادث احتجاز رهائن بشرية كصرخة احتجاج أو اختطاف مركبة عامة أو خاصة من أجل المساومة على حقوق ، واتجه العالم الى افلام الرعب والعنف بتحويل الشاشة البيضاء الى قطعة حمراء من دم المصارعة والملاكمة ورياضات (العنف القانوني) .. فكان جيلاً بدون ارادة ، جيل التضحية .. الجيل الذي مشت على جسده سنابك خيول المطاردة في ارض الذهب .. واختفى صراع الأيديولوجيات والمنابر .. وبدأ صراع المصالح والمحاور .. ففقد الجيل روح القضية التي نادى بها .. وسقط من تحته المسرح الذي وقف عليه سنوات يبشر ويعظ الخ .

فأصبح هذا الجيل .. كالجندي الذي فقد بندقيته في

معركة يصرخ بأعلى صوته لأفراد كتيبته وهم لا يسمعون من فرط الصخب .. واذا اراد ان يتحدث ويكتب يشعر انه يحتاج لأن يضغط كالزناد كل حروف الابجدية في كلمة واحدة في سطر واحد .. ليقول ما يريد ..وهل كل ما يعرف يقال ؟ وهذه حقيقة جديدة .. ان الذي يحاول جمع اجزاء صورة ممزقة من جريدة قديمة ليضعها في اطارها الصحيح قطعاً لن يستعيد روعة الاصل .

كالذي يحاول ان يجمع حبات الزئبق في ورقة بيضاء او ينقش كلماته فوق سطح البحر وعلى رأس الموج .

وعندما شعرت بأنني قد وصلت مرحلة من العمر قد لا تتاح لي فيها ان اكتب ما اريد .. لا عن حياتي بفقاعات نجاحها او بالونات فشلها ـ فهذه مهمة يتحفز لها آخرون ولهم رصيد من الوثائق الخطية ـ ولكن لاكتب عن تجربة مناطحة الصخر وقرن الوعل .. اسطورة العجز الدائم بين التجربة المتمثلة والتجربة المعاشة .. فتركت المهمة لأطفالي .. واهديت لكل منهم ديوانا في حجم مسؤوليته وتطلعاتي فيه وتركت لهم

فراغاً يستبطنون فيه جذور معاناتي فقد يدفعهم التحدي غير المباشر الى اكمال ما عجزت عنه في كل اتجاه .. ويسدون ثغرة قد يكون حجمها اكبر من رؤيتي لها من خلال زاويتي الخاصة ..

أرجو الا يتطرق لذهن القارىء انني اكتب في لحظة انفعال طارىء .. فكثيراً ما يقفز النقاد الى هذه النتائج بلا مقدمات .. انني تجاوزت لحظة الانفجار .. وحرية الاختيار بلا منظار اسود يزيد كثافة لون السماء التي اشهد فيها مغيب الشمس وامامنا أميال قبل ان تصل المسيرة في ضوء النهار .. كما آمل الا يتوهم القارىء انني اقرع طبولي في غابة الادب لأخيف الطيور المغردة في اعلى غضون الدوحة فانني اخاف من الزواحف الناعمة اكثر من الطيور الهاجمة .

ولكنني عاشق للشعر .. عاشق حتى النخاع .. ولو سألتني ماذا تريد ان تكون ؟ .. لاجبتك على الفور « شاعر » .. لأن الشعر رسالة .. وافضل الشعراء كانوا اصحاب رسالات .. واكثر اصحاب الرسالات كانوا حملة

مشاعل في ظلام العصر . فأنا لست نادماً على مهنه الطب فقد اصبت فيها من رصيد النجاح اضعاف ما قدرت لها في حساب الخسارة ولا أرى تناقضاً بين الأثنين ولكن مهنتي لا تترك لي فراغاً اتعلم فيه صنعة الشعر .. فالشعر ثلثه موهبة وثلثاه صنعة .. كالنحت بالازميل والغوص في البحور والحذق في الطلاء الخ اسرار احتراف المهنة .. وشتان بين الهواية والاحتراف .

فأنا اسرق الوقت لأكتب .. وكنت آمل ان يسرقني الوقت وأنا اكتب متفرغاً لصناعة الشعر .. وامنيتي اليوم ان يخرج من بيتي شاعر ينفض الغبار عن ربابتي القديمة .. فقد اجهدت نفسي في أن أؤمن لهم الاستقرار الذي افتقدته ، وتركت لهم حرية الاختيار بين الهواية والاحتراف حتى لا تعصف بهم رياح الحاجة التي قذفت بي من المحيط الى الخليج .. فقد فتحت الطريق بقطرة موهبة وحفنة ثقافة واطنان اصرار .. وبعض ادوات الصنعة كالمطرقة والسندان معلقتين على حائط دكان الاسكافي . ومشيت ولكن بدأت الرمال تتحرك .. ومن

أمراض العصر ان الأشياء الثابتة تتحرك .. والأشياء المتحركة تقف ولذلك تصلبت شرايين الحياة وهرمت وشاخت ومن سيكلوجية الشيخوخة الحذر القاتل والخوف من الناس وكراهية الموت وحب النفس والاثرة والغيرة وانتفاخ الاوجاع القديمة .. اليست كل هذه اوجاع عصرنا الحديث ؟

وحتى لا يرى القارىء تناقضاً فيما قلت وما فعلت حين يطالع في هذا الديوان قصيدة « بطاقة شكر » لصاحب السمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس دولة الامارات العربية المتحدة فانني قد اثبتها بقصد مسبق للضرورة الوثائقية لأنها جزء من التاريخ ...

وعلى الذين يكتبون التاريخ ان يسجلوا انني أؤمن بكل حرف فيها وكل شطر منها وقد جاءت مخاض الاجتماع المشهور للجالية السودانية بالسفارة بأبو ظبي لاعلان التبرع السخي من سموه بقطعة أرض مساحتها ٤٥٠٠ متر مربع لاقامة نادي اجتماعي ثقافي سوداني في ارض يباع فيها القدم الواحد بآلاف الدراهم .

وكعادتي سباقاً لمناصبة العداء للثام وتوّاقاً لمبادرة الوفاء للكرام وبلا وصاية من احد كتبت القصيدة.

وفي اليوم التالي اتصلت كعادتي بصديقي القنصل بالسفارة ابلغه الخبر وصادف ان كانت اللجنة التمهيدية منعقدة في تلك اللحظة فطلب مني الحضور فوراً لمقابلة اللجنة وبشهادتهم جميعاً فقد اعتذرت عن الحضور ورفضت اللقاء ايماناً مني بأن احساسي كان فردياً للغاية وقد لا يكون جماعياً بالضرورة وبعد الحاح منه قرأت له بعض ابيات القصيدة بالهاتف فطلب مني باسم اللجنة ان اترك لها حق التصرف فيها وظلت ما يقارب العام مطوية تنتظر رأي اللجنة حتى جاء رئيس وزراء السودان في زيارة رسمية للدولة ومن ضمن المناشط قام بوضع الحجر الأساسي للنادي فتولت اللجنة تكاليف طبعها في كتيب يحمل كلمة شكر، ووزعت على الحاضرين باسم الجالية السودانية وكان هذا اقل ما يمكن ان يقدم من الذين عاشوا تلك التجربة.

اقول هذا لا دفاعاً عن جرم ارتكبته ولا طمعاً في جاه

افتقدته ولكن اثباتاً لحقائق قد لا يعرفها الكثيرون ممن يعرفونني بالذات او يلتقون بي مع حروف الكلمات وحتى تكون الرؤيا اكثر وضوحاً فقد كتبت القصيدة في لوحة تذكارية ضخمة قدمتها هدية لسفارة السودان في ابو ظبي بحضور اعضاء السفارة ورئيس البعثة العسكرية السودانية ولقطات مصورة ، وكان هذا في نظري اكبر تقدير لي لا يقدر بثمن .. وما زالت اللوحة معلقة في السفارة وعندما يصل هذا الديوان الى يد القارىء قد تكون الحقائق ملموسة بالاصابع ومقروءة بالعيون ولكنني اردت ان أطمئن المشفقين من الاصدقاء والمتشككين من الأبرياء انني ما زلت اعتبر الشعر رسالة .. وترياق من أمراض الارتزاق . وانني عندما ارفض بيع شعري داخل وطني قطعاً لن اقبله في الخارج .. فلم تقبض يدي فلساً وما ورد في ذهني درهم .

ومن اصالة السودانيين رد الجميل بأي صورة مشرفة وعندما يصبح الانسان عاجزاً فاضعف الايمان الشكر باللسان .. وهذا ما فعلته ولست نادماً عليه .. وقناعتي الابدية

أن قلمي ما زال مصدر إشعاع فكري وعندما يصبح بؤرة عاري فسأجعله سكيناً اغرزه في صدري : اليس هذا جرح كبرياء ان تجد نفسك تدفع ثمن الالتزام لما لم تقبضه وتدافع من موقع الالزام لما قد ترفضه .. وهل من المعقول أصدق من أن اقول في قصيدتي تلك

يا أكرم الخلق ليست من طبيعتنا
مدح الرجال لهم زورا وبهتاناً
ولا نصفق الا من جوانحنا
حتى تفيض شغاف القلب اشجانا
ولا ندق طبول النصر في فرح
نخفي به طمعاً أو نبتغي شأنا
وما سعينا له جشعا وفي وطني
مليون ميل تقاسمناها أوطانا
لكن مروءة اهل الفضل تدفعنا
دفعا لنسجد للتكريم احسانا

أليست كل هذه الصفات مجتمعة حصيلة وزاد كل مغترب سوداني يرى في كل مرآه عيون وطنه ترصد خطاه ووجوه اهله تراقب مسعاه مما جعله في ندرة الذهب .. وجعل جرح كبريائه اعمق من فوهة براكين الغضب .

لقد قاومت رغبتي في الكتابة وكتمت صوتي من الصياح وما تقرأونه هو أصداء .. ما يدور بالداخل .. اصداءالصراع الذي رفع لافتة تغطي الوجه تحمل تشخيص مرض العصر .. عصرنا الذي قتل واحرق ودمر واخيرا أراق ماء وجهه من اجل ان يمتلك المال فامتلكه المال .. ولا يزال يرفض الاعتراف بهذه الحقيقة .

وهذه بعض جراحات كبرياء عصرنا الحديث ..وكفى !

أبو ظبي/ أيلول ٩٧٧

نقوش على البحر

البحر عندي موجة ان شئت انقلبت جماد والماء لون في دواتي او بقايا من مداد ان شئت اصبح عرسنا في اللحظة الاولى حداد لكنني واحسرتي - ابني - لقد فات الميعاد

الموجة :

الموجة انحسرت ولم ارسم على صفحاتها كل الصور قد كنت املك ان افتتها بقايا من حجر أبني به قصرا ومئذنة وشيئاً ذا اثر لكن سفني ابحرت ضد الرياح ولم يخالجني الحذر لم اركب السفن التي شحنت بالآف البشر

سفـن السلامـة مركب المتمرسـين على رياضـات السفر
يتنبأون بحالـة الـطقس الـذي ما زال في رحـم القـدر
لا يركبـون المركب الصعـب الـذي يجـري بهـم نحـو الخطر

* * *

الماء :

الماء كان يسيل من قلمـي مـداداً أحمـرا
كشـواظ بركـان تفجـر غاضـبـا ومزمجـرا
حمما تذوب على الشواطـيء والمرافيء انهـرا
قد كنـت رجـلاً ساذجـاً صدّقـت فعـلاً ما جـرى
لم أرصـد اللحظـات رصـدا شاعـرياً ساحـرا
وألـوّن الـكلمات بالفوسفـور ليـلاً كي تضيء جواهـرا
وأغمـق التعبـير كي يبقـي الحـديث مؤثـرا ومخـدرا
وأزّور التـاريخ - بعـض دفاتـرى
فاضيف سطـراً ثم احـذف أسـطرا
وأحدد الاسماء خشية ان يضيع البعض من اصل القوائم منكرا

قد عشت سنوات لا نقش فوق سطح البحر كلماتي فتسلت فمعذرة .

* * *

العرس :

العرس مأدبة لها فن الطقوس العائلية وبطاقة مطليّة بالذهب تحمل كل اسماء الرعية وفيها رقم الاعتذار لمن تمرس في مزاولة الهوية بالياقة المنشاة مثل الثلج تنضح جاذبية وبذلة حيكت بكل الحذق من أجل الليال الموسمية فحفلة العرس الكبير تزيد من فتح الشهية تدور اطباق الطعام على موائد عسجدية وبعض اقداح من العرق المعتق والخمور البابلية حفاوة بالحاضرين وصوت موسيقى شجية بطاقتي سقطت واسمي من حروف الأبجدية لم اكن يوما هناك بدعوة أو للتحية

وظـل عنوانـي لدى الداعـين مجهـول الهوية
وظـل شبـح الاغتـراب جريمتـي وانا الضحيـة
اقـول اين بطاقتـي ؟ فيقـال « هـل هذي قضية » ؟
اخذهـا ساعـي البـريد فضـلّ بيتـك .. كالبقية
أوصيك يا ابنـي لتبحـث ثم ترسلهـا اليّ
وزد على كلماتهـا اسمـي .. بلغـة شاعرية

* * *

الميعـاد :

قد كنـت انـوي ان احـرّك جمرهـا تحـت الرمـاد
فحـرقت كل اصابعـي وجنيـت مأسـاة الحصـاد
مـن كان دونـى قامـةٍ ارتفـع امتـاراً وزاد
من كان صوتـاً خافتـاً ازداد قدحـاً كالزنـاد
من كان يغلبـه الحـديث اتـنى له سلس القيـاد
وبقيت امشي في هجـير الشـمس في شوك القتـاد
ومظلتـي مثقوبـة للـريح .. حالـكة السـواد
أوصيك يا ابنـي ففـي يدك اليراعـة والمـداد

فاعـد كتابـة ما مضى من تحت، اكوام الرماد
تاريخ والـدك القـديم يتيه من واد لـواد
صنـع الحياة لآخـرين ولـم يفـد .. حتـى أفـاد
فاكتـب صحائفـه التـي ملئـت سواداً في سـواد
لوكان يحنـي رأسـه للـريح من أجـل الـوداد
ما جاء في العـرس الكبـير يلفـه شـال الحـداد
فات الميعـاد .. فات الميعـاد .. فات الميعـاد

* * *

ناظـم :

هذا نصيبـك من حلال الارث قسـط من صفاتـي
ورثـت بعض ملامحـي أصبحـت جسرا في صلاتـي
عشقـت نظم الشعـر معـركة ولهبـا قد توهـج في حياتي
ورثـت حب الثـأر للمستضعفـين وكان اكبـر امنياتي
انـت تسـأل عن نصيبـك في كتاباتـي وتحمـل كل ذاتي
فلتـكن « ناظـم حكمـت » حـين تنظـم اغنياتـي

ان انـا عشـت طويلاً سوف اكتـب ذكرياتـي
سوف اتـرك بضـع صفحـات لتجمـع مرثياتـي
كي تسجـل قصـة التأبـين لو حدثـت على شرف وفاتي
ان نظمـت الشعـر فاكتـب فوق قبـري ورفاتـي
رحـم اللـه أبـي .. قد مات من أجـل حياتـي
ظل ينقش فوق بحـر صاخـب الامـواج عاتـي

* * *

أبو ظبي تشرين الثاني ٧٦

قبلة على خد الطفل العائد

من أين أتيت وكنت اظنك لن تأتي
لن ترجع أبدا
كيف وصلت ...

وكيف عرفت طريق العودة لم تسأل عني أحدا
خبرّني كيف عبرت خطوطا قد كانت لهبا متقدًا
يا طفلي ... يا أملي الضائع
لم أعرف طعم الحرمان ولا ألم المأساة الفاجع
كنت أسير ولا أدري عدد الخطوات ورقم الشارع
لم أعرف في الحارة احد
لن تخضرّ أبوة رجلَ حتى يرزق يوما ولدا

يضوع الطيبَ على جنبيه
وينضح من كفيـــه العطـــر

أستغفر ربي ... نفذ الصبر .. دخلنا قسرًا دار الكفر
أطلقنـــا ارجلنـــا عشرات تحفـــر في اعماق البحر
من ذاق النعمـــة لن يحتمـــل عَذاب الفقر
من قال كثيرا .. كتب كثيرا كيف يحـــاور صمـــت القبر
الصبر له حـــدٌّ كالسيف

فلن يعرفـــه غـــير القـــابض لهـــب الجمـــر
الصبر سيعجز مهما جلس العاطـــل يفتـــل حبـــل الصبر.
والنـــار ستخمـــد مهما اشتعلـــت طـــول الدهـــر
والحب يمـــوت ولـــكن يولـــد حب آخـــر .. عنـــد الفجـــر
يا طفلي الضائـــــع

أمـــك طبعـــت فوق خدودك أحلى قبلـــه
أختـــك وضعـــت فوقـــك شالا أجمـــل حُلّـــه
شال العـــودة .. بعـــد سنـــين كانـــت حقـــا جدّ مذلّـــة

كيف أتيـــت

سنعـرف يومـا .. حـين تشـب وتصبـح أكـبر
اسـم الخـاطف .. رقـم البيت وكل خيوط القصـة اكثر
سوف يظل السارق حـرا
ترك البصمـة كالمصبـاح تضيء على واجهـة المتجـر
كل عيون الشـارع حولـه مثـل المجهـر
لن يتطفّـل في منزلنـا مثـل الامـس
فكلّ الشارع اصبح مخفـر
كل عيونـي طوال الليل تضيء شعاعـا
مثل شواظ اللهب الاحمـر
من يتسلـق سور المنـزل سوف يلاقـي اللعبـة أخطـر
من يخترق السلك الشائك
قطعا يسقط فوق الخنجر

لبنان/ تموز ٧٧

رسالة الى قارئـــة

تحياتي إليك إليك تحمل صدق أمنيتي
ولست أحب اكثر من رسالتك التي صارت ترانيمي وأغنيتي
ولا أهوى سوى غضب الحروف ... ليفضح شوق قارئتي
تعاتبني وتهتك في وشاح الشعر استاري وأقنعتي
وتنشب ظفرها في قلب أبياتي وقافيتي
لأن الشعر ان لم يشعل النيران يصبح حجر مقبرتي
تقول إليَّ صاحبتي
ولم تكتب ليّ العنوان
تخشى ان يظل الاسم منحوتاً بذاكرتي
ولا تدري بأني أنبش الكلمات
أشتم الحروف تسيل مثل العطر في كفي وفي رئتي
تقول بأن أشعاري الجديدةَ لم تعد كالأمس

أطباقاً من الحَلوى ... تفيض بأجمل الألوان
وأني صرت « حانوتي » جيا الشعر والوجدان
وأكثر ما تطالعه من الاشعار
شعر الغربة المكتوب في الاكفان
وأن الحب في قلبي توقف نبضه الجاري كنهر حنان
دواويني كهوف الموت ... بيت المأتم المشبوب بالاحزان
أقول لها ... وقد صدقت وأن خطيئتي تستوجب الغفران
ولكن كل ما حولي مرآيا تعكس الوجه الذي يمتلئ بالأشجان
فكيف أقول قارئتي
وأوراقي مبللة بطعم الحزن ... لون مداد محبرتي
ولون سمائنا المغبر بعض رياح عاصفتي
وقد جفت ينابيع الهوى عندي وماتت كل أخيلتي
فكان الوحي يأتيني من الوجه الذي يحكي تصاويري
من الأذن التي تصغي وتطرب من تعابيري
من الثوب المطرّز .. مهرجان العرس ... من ريش العصافير
من « الحنّاء » في كفة مخضبّة

ومن عطر اذا ما اشتمه رجل تحول نصف مخمور
ومن ايقاع رقصـــات
ومن رعشات خصـــلات
ومن أجواء حفـــلات
أســير لهـا ... على الاقـدام ... آلاف المشاوير
لأشهد وجه راقصـــة
فتحيـا كل ميتـــة
وتجبر كل مكسور
وتجري كل فاصلة
كما ينســاب نهـر العطـر في قلـب القوارير
وأروع ما يثـير الوحـي في شعري
شرود ضفـيرة في الـكتف هربـت مثـل عصفور
فأين الرقص والحنّاء والثوب الذي يرتعش مثل رياح تفكيري
وكل رسالـة تأتـي من السـودان ... تسري في شراييني
كبـوح العطـر في أعطـاف تنـــور

الخرطوم/ كانون الأول ٧٦

حوار بين صديقين

الصديق الاول :

فيم اختلفنا وأفترقنا كي نعود الى اللقاء
ومن الذي بدأ الخصومة ثم صعّدها عداء
قد أوصد الابواب عمداً في وجوه الاصدقاء
ومن الذي ركب الهوى واستل سيف الكبرياء
فتركته ... وهجرته ليعيش فقد الأصدقاء ..

الصديق الثاني :

نحن اختلفنا في البداية عند تحديد المسير
أنا قد تركت لك الخيار فصرت عندك كالاسير

ان قلت نعطف لليمين تقول : صبرا لن نطير
وأذا مشيت الى اليسار تقول لي : بئس المصير
فوقفت .. طال الانتظار .. وضاع من صبري الكثير

الصديق الاول :

الدرب كان لمن يريد السير شبه مغامره
كالاخطبوط تفرعت اطرافه متناثره
حيث اتجهت تحس وقع جريمة ومؤامرة
وأردت انت السير قدامي .. بكل مكابرة
راهنت في كل السباق على الجياد الخاسرة
والآن تبحث عن صديق في طريق الآخره

الصديق الثاني :

لو كنت تعرف قصتي بين الصحاب وما بفكري
أفكارنا مثل البحيرة ترتوي من ألف نهر
كل شيء كان يركض كالسحاب وكان يجري

كل شيء كانَ يوقفني عن السير السريع يحط قدري
لم تكن روح التردد والتأملِ روح عصري
هل تُرى قد كنت تعرف ما اقول وكنت تدري

الصديق الاول :

أن الصداقة مثل عقد تجارة أو اتفاق
تقضي التمازج في الخصال وفي المرونة والوفاق
تقضي التنازل دون جرح مذلة أو انسياق
لما تجمع حولك الاصحاب واجتمع الرفاق
أنكرت كل مودة وبقيت شيئا لا يطاق

الصديق الثاني :

الآن جئتك كي تعود الى الصفاء كما مضى
ما فات فات وعمرنا قد ضاع هدرا وأنقضى
كلانا قد عرف الحقيقة بالقناعة والرضا
أني دعوتك لا تكن مترددا أو غامضا
قد كان قدري أن أضل .. الست تؤمن بالقضا ؟

الصديق الاول :

جربت من ضلوا كثيرا ثم عادوا يأسفون
وصفحت عن خطأ الذين دفعت قيمته سجون
أنفقت . ما ملكت يداي لهم ولا يتورعون
وبقيت أحذر من لقاء الناس حين يعاودون
لا .. لن يكون لقاؤنا كالأمس خال من ظنون
أن الذي بدأ القطيعة .. لن يحاذر ان يخون

الصديق الثاني :

أني أراك مطوقا بالشك في أقوى حصار
وجعلت من بدء اللقاء نذير ثأر وانفجار
ما كان همي ان يكون هزيمة أو انتصار
أدعوك أنسى ما مضى .. ارميه في جوف القرار
وامدد يديك ترى يدى بيضاء في وضح النهار
أصحابنا قد اسدلوا حجبا على الماضي ستار
مهما نأيت سنلتقي وندور في نفس المدار

أبو ظبي/ آب ٧٧

اعترافات

كتبت الشعر في احلى صديقاتي
عقـود الماس
طوق الفل
في عنق يضيء .. يشع من أعلى مناراتي
كتبت الحرف فوق الحرف ... تحت الحرف
فأختلطت عليَّ حروف قافيتي وأبياتي
وحين فرغت من نظم القصيدة كنت في اقصى متاهاتي
اجدف في بحار الصحو في العينين
يا اغلى حبيباتي
وأسبح فوق مركبة على أمواج ديواني وكلماتي
وخصل الشعر لو ظلت على الكتفين تشرب كل آهاتي

ورنة قرطك الذهبي قرع الطبل في ايقاع رقصاتي
وكحل العين ... لون الرمش ... همس الشفة السفلى عباداتي
وسيدتي لها وجه طفولي
وصوت دافىء النبرات يحي كل أمواتي
أطالعه ... ويرسخ في مخيلتي
كأن خطوطه مرسومة طبعت على جدران مرآتي
تقول لقد تجاوزنا سنين العشق
جرّبنا لهيب الشوق ... كل لظى الصبابات
حرقنا كل ما فينا
وما زالت حرائقنا صدى ألم وأنات
وأروع لوحة في الشعر
أغلى كلمة في الحب
أعنف خفقة في القلب ... تقتلني اذا صدقت نبوءاتي
أنا ملك التي صُنعت من الشمع المبلل في أواني العطر
من ريش الوسادات
اذا نامت على كفي تغوص أصابعي
وتعود تحمل عطر زهرات

أخاف عليك من شعري ... ومن لهبي وجمراتي
أقاوم ... أحبس الكلمات ... أمسك ألف سهم
طائش في الحب يختصر المسافات
وقلبي كلما طالت سنينَ العمر اصبح اصغر الاعضاء في جسدي
فيا قدري ومأساتي
أنا أحيا بقلب الطفل في رجل وأمرح في خيالاتي
فليس هناك رابية بلا عش
ولا أمرأة بلا نهدين من تحت العباءات
اليْس رسالة الشعراء .. نبش الريش
حفر الارض ... آلم البحث في دنيا المعاناة
تعاتبني مولاتي
وتسخر من رسالاتي
وتهزأ من جفاف العشق في شعري
كما تتساقط الاوراق من أعلى الشجيرات
كعش الطائر المفزوع من رمي الحجارات
قد أعترفت
وتسألني متى اعترف بالشيء الذي يختلج في ذاتي

اسجل انها أحلى حبيباتي
وتملك كل عاطفتي وتطفيء كل نزواتي
وان الكنز في عينيها في دنيا الملذات
ومن ضحكاتها السكرى أطل على صباباتي
ثمار العشق تنضج في شعاع الشمس
اعواما كأوراق النباتات
اذا احترقت فان حريقها رسم ... خطوط فوق لوحاتي
وتسألني : أنا موبوءة بالعشق من يشفي جراحاتي
اقول لها : اذا ما شئت أقرئي بعض أشعاري
وقلّبي بعض صفحاتي
حياتي رعشة القيثار بين انامل عشقت ترانيم الربابات
كتبت على غلاف الدفتر الذهبي اسرار اعترافاتي

البحرين/ تشرين الأول ٧٥

بطاقة شوق الى البحرين

تطالعني وجوه الناس فيك تفيض اشـواقا خليجية
يذكرني الزحام هناك وسط السوق
تغمرني عطور الشرق في الخصـل الحريرية
وأشعر ان دفء الجو من ريح الملائكة السماويـه
وفي (بوابة البحرين) حيث تلاحم الاكتاف
تنطلق الفراشـات الخريفيـه
وتلمح من ثقوب عباءة الحسناء ضوء القمر أو وجها لحوريه
أذا اغمضت عيني فجأة وفتحتها لحظـات
أرى شيئا كرسم الوشم في الخدين والوجنات
أرى وجه (المنامة) نائما كالطفل فوق وسائد البسمات
أرى تلك العيون المستديرة مثل قرص الشـمس

تبعث ضوءها كالبرق
يخطف بصرنا وهجا ويحبس نبضنا آهات
أرى تلك الخدود النضرة المحمرة المكتنزة الممتلئة القسمات
وشعرا مثل ذيل الخيل يتدلى .. ويكبر اطول القامات
تطالعني وجوه الناس في البحرين
ملائكة تضيق بهم رحاب الارض .. ينطلقون نحو البحر
حواري ذات اجنحة تشق الموج بعد الموج
يا ما أجمل المنظر
لأن البحر يرقص في شواطئها
فصار الناس أحلى من عيون الماء
أذا خاطبتهم ذابوا .. كرقة موجة غسلت عيون الصخرة الصماء
أذا عاشرتهم عانوا .. كما يتعلق الولهان بالحسناء
تطالعني وجوه الناس في البحرين
ومنذ عرفتهم سافرت اعواما .. وأعواما
أطوف عوالم الانسان من طرف الى آخر
عرفت البيض.. كل السود.. كل فصائل الحيوان في تاريخنا الحاضر

عرفت جنون اهل العصر .. غضب الكاسح الكاسر
عرفت شعور من كسب الرهان ومن أتى خاسر
يناطح صخرة الاقدار .. يلعن حظه العاثر
أذا نطقت .. تنمق أجمل الكلمات في اسلوبها الساحر
أذا غضبت .. تضم ضلوعها ألما .. وتابى تكسر الخاطر
أذا فرحت .. يفوح الطيب تحت ردائها العاطر
فتغمر كل ناصية .. وترقص كل رابية .. ونسكر بالشذى الغامر
تطالعني وجوه الناس في البحرين
وفي قاموسهم أحلى عبارات مزخرفة وذات رنين
ومن امثالها .. ما يجعل الدنيا تفيض حلاوة وحنين
« حديثك زين .. وما يخالف .. وطال عمرك
وبيصير خير .. في امان الله وجل شيء زين »
يخدرنا صدى الكلمات حين تداعب الشفتين
وتحيا من بريق النظرة الاولى من العينين
كأن الله أودع رقة الدنيا ملائكة
تطير بها .. فهبطت فوق بستان على البحرين
وفاح الطيب واندلقت على الطرقات أمتلأت صدور الناس بالياسمين

ألا ما أروع البحـرين
تركت هناك آثاراً .. وخطواتي على الطرقات تذكارا لبضع سنين
وبعض الأحرف الاولى على منديل قارئة لاشعاري
خطـى طفل مشـى في ربوة من طـين
وبضع قصائد كتبت .. ولم تنشر لأن العشق كان له صدى ورنين
حملت الشوق .. بعض رسائل عطشـى
قرأت الاسطر الاولى ودعوة اجمل العاشـقين
وتسألني .. ألا تنوي زيارتنا ؟
متى تطوي صحارى الشوق آلافا من الاميال ؟
وفي نار الهوى نشوي شغاف القلب والرئتين
عرفت الحب .. حين حزمت أمتعتي وفاض الدمـع يغمـر اجمـل العينين
تقول ولا تصدق ما تـرى
« أيش فيك وما بيصير وما بنصدجك تبغي السفر هالحين
احس جبدي يعورني ولو تجلس نشيلك في عيوننا سنين »
ألا ما أروع البحـرين
رسائلكم اليّ تعيدني صورا معلقة على الجدران

حكايا في شفاه الناس تنقلها بنات الحي والجيران
ستدخل كل ذاكرة تقاوم قوة النسيان
كنبض القلب في الشريان
تواصل قوة الدوران
وان إطارها البالي تجدد بالحلى والخرز والمرجان
كفاني بعض ما عندي
فأن الغوص علمني بأن القاع يحفظ أروع الأصداف
يكنزها باغلى مكان
ويحميها من الحيتان

لندن/ تموز ٧٦

ملف القضية

« القضيةُ ... القضيةُ ... القضيهْ »
تعب المذياع ... والتلفاز ... والجمهور ملّ المسرحية
أصبحت اصواتنا أعلى دويّاً من رصاص البندقية
والقرارات التي امتلأت بها كل ملفات القضية
أصبحت برشام أوجاع البلاد الداخلية
كل حكم كاد يسقط أسند ظهره فوق القضية
كل من جاء الى السلطة قهرا قال : من أجل القضية
كل من شيّد سجناً زج فيه الابرياء يقول : من أجل القضية
كل من قتل بريئا قال : قد خان القضية
أصبح القتل يمثل كل صور النرجسية
والرصاص موجّه لصدور أصحاب القضية

يسألونك ما القضية ؟
لست أدري ... غير أني
عندما كنت صغيرا قيل أن جنودنا يتحاربون مع اليهود
لم أكن أعرف وعد « بلفور » ولا أي وعود
لم نكن نعرف حرمان اليتامى أو هراوات الجنود
لم أكن أعلم قصة التقسيم بعد الحرب أو معنى الحدود
كنت طفلاً ... كل هم الطفل أن يأتي أبوه بالهدايا كل عيد
بعضنا قد كان يقضي معظم العام وحيد
قد تعود أن تناديه : تعال ... أبن الشهيد
عندما صرت صبيا
في بلادي العربية
وقرأت سيرة الابطال من ألف ... الى ياء الحروف الابجدية
والفتوحات العظيمة ... والحروب الجاهلية
صرت أعرف ما القضية
قصة الشعب المشرد في فلسطين الضحية
صرت أؤمن أننا منذ البداية ... قد تطول بنا البقية
وأنتظرنا ربع قرن بل وأكثر

والقضية مثل أعمى ... في خطاه يتعثر
كل عام يصبح الدرب خطيراً ... والذي في الدرب أخطر
وبلاد لم تكن تعرف ما التحرير ... بدأت تتحرر
كل خريطة في الأرض ... موقعها تغير
والقضية كل يوم في حساب النصر تخسر
أصبحت لغزاً سياسياً ... ورمزاً لا يفسر
يسألونك ما القضية
انها صوت الاذاعات التي تعوي صباحا ومساء
والدواوين التي ملأت مكاتبنا ... باسم الشعراء
والبيانات التي تصدر في كل لقاء
والمواثيق التي تحظى بعطف الرؤساء
والحدود التي خططها كل الخبراء
والرسومات التي ظلت معلقة شواهد فوق كل الواجهات
والبنادق ... والمدافع عند شرم الشيخ والعقبة في كل الجهات
وبقايا بعض أحلام قدامى الجنرالات
يسبحون مع الخيال
أحدهم كان عريفا ثم اصبح فجأة في رتبة مارشال

يحلم ان تبني له في الساحة .. يوما ... تمثال
كان قائد رقعة تمتد في حجم المحيط
فاصبحت كوم رمال
وازداد عدد اللاجئين تسربوا كالنمل من قلب التلال
ضاقت بهم كل الخيام فشيدوا أخرى على قمم الجبال
راح عشرات الضحايا من ملوك ورجال
وأنتهى الجيل الذي بدأ النضال ومات في نار النضال
ترك الرسالة في يد الجيل الذي ماعاش يوما في اراضيه القديمة
رأى منازل أهله مرسومة في الخرط في صور أليمة
ورأى الحجارة ... والسقوف وبعض آثار الجريمة
ولم يرث غير القضية والأرادة والعزيمة
جاء يحمل شارة النصر تغطيّ كل واجهة الهزيمة
سقط القناع عن الوجوه وظهر عشاق الوليمة
جاء جيل ... جيل بعث يحمل الموت هدية
ليس بين عتاده قلم وأوراق ... وفلسفة الوصية
نبذ كل القادة المتسولين لدى المحافل باسم اصحاب القضية
طرد كل متاجر بالأرض ... كل مزاود يعلو المنصة للتحية

لم ينم يوما على كيس من الرمل
ولم تقبض اصابعه زناد البندقية
يسألونك ماَ القضية ؟
قل اذا انتهت القضية
سوف يبقى كل شيء في بلاد العرب ثابت
والضفادع قد تكف عن النقيق ويصبح المذياع صامت
والبيانات التي تخترق طبل الاذن سوف يكون صداها خافت
قل اذا انتهت القضية
سوفَ نبقى بلا هوية
قل لهم قد ضاعت الارض
وضاعت في الملفات القديمة كل أوراق القضية
لن يعيد الأرض ... غير المدفع الداوي وصوت البندقية

لندن / حزيران ٧٧

حوار بالارقام

قالت كم عمرك ؟

قلت لها كم تعتقدين ؟

قالت لا اعرف في الارقام

ولا أهوى فن التخمين

قلت لها لا تضطربي .. قولي رقماً أو أثنين

مهما بالغت فلن يتعدى عمري اكثر من رقمين

فانا لا اعرف طعم الخمر .. وما ذاقت شفتي التدخين

لكني اعرف نوع اللذة أكثر من بعض المحترفين

قلت لها قولي ما شئت وقد بدأت راعشة الشفتين

تتصبب عرقاً .. تتململ في المقعد زائغة العينين

* * *

قالت هل تغضب لو كان الرد جوابين
فسؤالك يدفعني أن أسأل .. وجوابك مصيدة وكمين
جوابي الاول : وجهك تشرق منه شموس ابن العشرين
جوابي الثاني : نوع حديثك يبدو اكبر عشر سنين
ما قولك : قل لي ـ لا تتركني بين .. وبين
الحق يقال شعرت بقطرة دفء تسري في اعصابي
شعرت بان العالم يفتح آلاف الابواب
والكلمات أصابع تفتح شباكا لرياح شبابي
اخضوضر جزعَ صبابات ميتة في عمق ترابي
عيناها عرفت مأساتي .. واحترقت في نار عذابي

* * *

قالت لي : ما بالك صامت !
تتحرك مرآتك في وجهي .. تسألني في صوت خافت
فانا آسفة اعذرني .. فسؤالي باهت
قلت لها : لا تعتذري .. فالصمت سلاح ذو حدين
الكلمة ان قيلت قد ضاعت بين الشفتين

وافتضحت كالطيب ولم تصبح كالسر دفين
والكلمة ان ظلت مغلقة في الصدر ستنفجر براكين
واللحظة عندي بضع سنين
والعمر ...
ما فات من العمر سانساه ولنبدأ عمري منذ الحين
ما ضاع من الحب سالقاه .. وتفور عروقي كالتنين
هل يعني عمري شيئاً عندك بعد الآن
ولو اخبرتك بالارقام ستقتنعين !
قالت : دعني فالارقام ستحملني فوق الثلاثين
وأنا كالطفلة عالقة
في صدق حديثك واثقة
لو تكذب لي او تكذب عني .. عاشقة .. صدقا عاشقة
في موج حياتك غارقة
لكن اشواقك حارقة

فانقذني .. خذني من شكي
واقذفني في لجة موج يسقيني جرعات يقين
ما عاد يهمني ما سيقال
فانا حائرة .. خبّرني .. هل حبك لي مثل الاطفال ؟

* * *

اطفالي اكثر من اثنين
ساذجة انت اذا ايقنت باني ابحث عن شيئين
اني اعترف باني اعشق .. اعشق من عمق الاعماق
اني اعتز بان ضلوعي ما زالت تنبض أشواق
اني لا أملك حبس الطائر حين يحلق في الآفاق
الوجه الضاحك يعصرني شعراً تنساب جداوله نهراً رقراق
والشعر الداكن مثل الليل ..
يضيء عيوني كالقنديل تعلق في أعلى الاحداق
والكلمة ساحرة الايقاع تدغدغني همساً وعناق
ورسالة معجبة تحبسني ما بين سطورها والاوراق
تحبسني ساعات اقرؤها

أحفظها بالحرف أذوبها في كوبي كالسكر .. اشربها احلى ترياق
هذي مأساتي - ان شئت - لقاء وفراق

* * *

قالت مأساتك مأساتي فأنا في طبعي كالاطفال
اتحرق شوقاً .. اتعذب في لحظة ضعفي بضع ليال
من أجل خطاب يحمل لي كلمات دلال
لن انسى رجلاً يوصفني : أني فاتنة وجمالي موهبة تتحدى كل جمال
او يكتب عني قطعة شعر أصنعها أحلى تمثال
اعذرني ما كان يهمني ما عمرك
بل كنت أحاول كل محال
ان تعلق بي .. ان تعشقني .. ان تكتب عني
تكتب شعراً عني في الحال

* * * البحرين/ كانون الأول ٧٥

جـاء الميعـاد

جاء الميعـاد وحـان أن نتفرقا
لا الصبـر يجدينـا ولا طول اللقا
تجـري بنـا اللحظـات عنـد وداعنا
خطفـا تمـر بنـا سنـين الملتقى
فكأننـي ما عشـت يوم صبابة
فاضـت بحـار الشـوق منه فاغرقا
رحمـاك صبـرا منـك لا تتعجلي
فالقلـب يوشـك بالضنـى ان يحرقا
لو كان في وسعـي إقامـة حائط
بينـي وبـين البعـد أصبـح شاهقا
وحبسـت خطـوات الزمـان فما مشى

شبـــرا وولىّ مغربـــا أو مشرقا
وأمـــد كفـــي حيثما شاء الهوى
شأن السجـــين وقـــد أجيز وأطلقا
يا صوتهـــا الطـــرب الحنـــون وقـــد دنت
منـــي تودعنـــي ... وقلبـــي أخفقا
ما سال دمـــع من خدودي جاريا
ونزفـــت من قلبـــي نزيفـــا محرقا
وكتمـــت في غيظ الـــوداع صبابتي
واخالهـــا كانـــت أشـــد تمزقا
لو عاشـــق دنف سواي أحبها
لبـــكى عليه العازلـــون ترفقا
هيهـــات لســـت بتارك ذاك الهوى
ساعيش ولهانـــا وأهلك عاشقا
سأعـــود من بعـــد الفـــراق لنلتقي
شربـــت هواي وكنـــت أجـــود من سقا
ما ضن جرف فـــي عبـــادة حسنها
إلاّ أجـــاد الـــوصف .. حاك ونمقا

ما قلت بيتاً في حلاوة وجهها
إلاّ توهج ضاحكا ومصفقا
لكن شعري تاه بين بحوره
تعبت قوافيه الطوال وأخفقا
قد طاف بي يجلو مباهج حسنها
فيزيدني ولهاً بها وتعلقا
وبقيت مضطرب الخواطر والرؤى
بتصورات الحلم ليلا خانقا
أهفو الى وجه اذا طالعته
انداح ضوءا في العيون محدقا
وأطوق الخصر النحيل بلهفة
وأذوب في نار اللقاء معانقا
أرتشف من عذب الخدود فارتوي
متوسدا أعلى التلال ... مطوقا
ومتيمان تناجيا في خلوة
وكلاهما قد كان قلبا صادقا
فاذا عشقت فلست أول عاشق

ومتيم سبق السنين فارتقى
أتراني أخجل أن أبوح بصبوتي
والعشق يفضح نفسه ان طوقا
ماذا يضير الزهر شم عبيره
لو ظل في اكمامه متفتقا
لم تنجرح أوراقه من لمسة
تركته عفا ... طاهرا ومنسقا
الحب نفح الطيب ... نبض حياتنا
سنموت ما لم يبق أخضر مورقا
أحلى الشراب .. غذاء كل صغيرة
لولاه ما شاهدت طفلا ناطقا
والشهوة الحمقاء في أطفالنا
جوع لطعم الحب يكوي محرقا
لم ينعموا بالدفء تحت ظلاله
لم يشربوا الكأس الحلال الساقيا
حتى اذا شبوا تحرك جوعهم
للحب فاختاروا الرخيص الفاسقا

وتجهم الآباء في تصويرهم
للحب شيطانا .. رجيما .. مطلقا
فات الأوان فلن يعيد صوابهم
كلمات صدق تستحت المنطقا
فالمنطق المنقوش في صفحاتهم
قد بات محراب العبادة والتقى
عبدوه في سر وأن جهروا به
سيكون قولا مقذعاً وتشدقا
فلنسكب الحب البريء عصارة
في فم طفل يستزيد تذوقا
كم مرة سلمت قلبي طفلة
تلوى ضفيرتها عليه معلقا
وطبعت في خديها مائة قبلة
هل كنت تواقا لها ومراهقا
أهوى الطفولة في نضار أمومة
كالنبع يقطر في البحيرة دافقا
الشعر ثم الحب رئتا شاعر
فلم استحي وأجيب رأسي مطرقا

أرأيت وجهـا لم تنـر قسماته
كلمات أطـراء تفضّى المطبقا
أعرفـت رجـلا ما أشـاح بوجهه
لو سئـل عن سنـوات عمـره مشفقا
وتقلملـت اطرافـه وتشنجت
لو جاء رقـم العمـر فيه مطابقا
أعرفـت غانية تسامـر خلها
من غـير أن تطلي الحـديث تأنقا
وتـزيد قصتهـا وتنقص عمرها
شيئـا .. فشيئـا ثم تحسـب ما بقى
فالقلـب هو القلـب في خلجاته
والحـب ضد الـكره لن يتطابقا
أنـي احـب وقـد امـوت بحبها
أو قد اعيش به أريجـا عابقا
جاء الميعـاد وكنـت اكره ان أرى
خدّا تسيل دموعـه مغرورقا
جاء الميعـاد وحـان ان نتفرقا
ماذا أقـول سوى : « الـوداع.. الى اللقا»

ابو ظبي/ تموز ٧٧

طيور النورس البيضاء

بيضـــاء مثـــل الثلـــج تنفض ريشهـــا تيهـــا واستعلاء
وتمشي مشية الطاؤوس ترقص فوق سطح جليدها الفضّي كل شتاء
اذا شاهدتهـــا .. يتوهـــج القنـــديل في عينيك كل مساء
واجمـل ما يشـدك نحوهـا وجـه البـراءة .. مثـل طفولـة عذراء
واروع ما يسر العـــين منظرهـــا جماعـــات واسرابا
تسدُّ الأفق والاجـواء
تهاجر في مواسمها وتمتلىء الشواطىء والبحار بها .. وكل فضاء
وعنـــد المرفـــأ المهجـــور والخلجـــان فوق صخورهـــا السوداء
تسير كأنها نبتٌ طفيليٌّ يغطي كل شبر فوق تلك الساحة الجرداء
وتعجـــب حـــين تجـــد الثلـــج يمشي فوق قطـــع الثلج

* * *

طبقات الطيور البيض تطفو فوق سطح الماء
طيور النورس البيضاء

فقد ينتابك الغثيان لو ادركت ما قد قاله العلماء
يقولون النوارس أقذر الأطيار رغم الهالة البيضاء
ويجمع بينها خبث غريزي وحب النفس لا خجل ولا استحياء
بغير مودة واخاء

ويأكل بعضها بعضا .. وتغرز حدة المنقار في الاحشاء
وتسرق كل ما بالعش من بيض ومن اشياء
ولو وجدت صغار العش دون حماية هجمت ولم ترحم صراخ القلة
الضعفاء

وقد تركت بقاياها لطير آخر ينتظر في نهم بقايا غذاء
أتعلم أن ذكر النورس الفضّي في شبق يضاجع غير إنثاه
اذا ضعفت امام غريزة الاغراء

ولو رفضت يقاتلها وينتف ريشها نتفا .. فتخضع
بعد طول الوخز والاعياء

* * *

يطير اذا رأى ذكرا له منقار سفاح يثير الرعب في الجبناء
فان الطائر الاقوى يبيح لنفسه حقا يحرمه على الاعداء
طيور النورس البيضاء

معاركهم تدور امام اناثهم في مسرح الاغراء
وينهزمون في عجل
لان قتالهم في الاصل ليس معارك الشرفاء
وكل جماعة في الاصل يربط بينها طمع وحب بقاء
وتأكل كل نورسة فتات القوت ما جمعته اخرى بعد طول عناء
وتمسح في جدار العش أجنحة تلطخ ريشها المغموس
في اشلاء ميتة وبحر دماء
تطاردها عيون المتربصين بها .. فتخرج دون ضوضاء بكل دهاء

* * *

لان · البعض كل البعض يسرق قوت اخوته
ويأكل من حصيلته
ويطعن في رجولته

يخـون العهـد مهما كان ضلعـا في جماعته
لان الكل يحمل هم عيشتـه
ويتخلى عن الاصحـاب .. حتـى من عشيرته
بلا صخـب ومعـركة سيقضي كل حاجته
فيكفـي ان يمـد جناحـه ظلا على رؤيا ضحيته
فلا يسعى لكي يتبادل الاحقاد
وافضـل حيلـة في العيش ان ينقاد
ويمشي خلف اسرتـه ليفلـت من شبـاك الموت والصياد
وهذا الملتقى السنوي موسم سرقة وحصاد
وهذا العام .. لا كبقية الاعياد
طيور النـورس البيضـاء جاءتنـا بلا ميعاد

* * *

ابو ظبي/ شباط ٧٧

دعوة جديدة الى حب قديم

أدعــوك ان تأتــي اليّ معاتبا
لا أن تصر على عنــادك غاضبا
ان كنــت قد أذنبــت عنــدك مرة
فاصفــح فمثلي لن يخــون ويذنبا
ذنــب الحبيب اذا غلــكه الهوى
أعمــى الفــؤاد ... فضــلّ لن يتجنبا
لن يعــرف الحــد الــذي سمحــت به
أقــداره فيزيد منــك تقربا
شأن المتيم أن رأى معشوقة
القــى على كل الشواطــىء مركبا
ما همــه ان أغرقتــه موجة

هدارة أو سلم منها هاربا
أدعوك كم عام نداري حبنا
والى متى سندور حتى نتعبا
خدعتك حاقدة بحلو حديثها
حتى تباعدنا ... وكي نتعذبا
وهي التي قد راودتني كارها
حتى أصدق ما تقول وأكذبا
فهجرتها حتى تصدق أنني
عف الفؤاد فلن اجيب المطلبا
هن الغواني لا أقول قصيدة
ألا وجدن لها معان ومأربا
بعض المعاني لا تطوف بخاطري
فيجدن فيها لذة وتحببا
فأذا ذكرت العشق كان تعجبا
وأذا هجرت الود اصبح مهربا
والغيرة الحمقاء تضرم نارها
لهبا فتأكل حبنا المتصلبا

ان كان حق العشق من شأن الفتى
ما عاش فن الشعر حتى أنجبا
العشق ليس رياضة بدنية
تختار مقتدراً وتحرم راغبا
وتقيس قلب الفرد مثل قماشة
وتخط فيها ما ترى ان يكتبا
كم عاجز اعمى وأبكم لا يرى
وسط الخليقة مشرقا أو مغربا
عشقته عشرات الحسان بلوعة
فرأى بقلبه ما أسر وأعجبا
كم طاعن في السن نبض فؤاده
بغرام فاتنة فزاد تشببا
كم زاهد نبذ الهوى فأذا به
صلى على محراب عشقه راهبا
أهدى اليه الحب سر حياته
ليلا ... فأصبح يستحل المذهبا

أبو ظبي/ أيلول ٧٧

لا تشكريني

لا تشكريني
جئت عفوا مرة عندي
ويحدث ذاك من حين لحين
كان محض أرادة من غـير تبـريري ودوني
لاح وجهـك في صبـاح كنـت ممتلىء الشجون
طلبـت شيئـاً كان في وسعـي وأقـرب من يميني
لا تشكريني
كل شكر جاء منـك يظـل وشماً في جبيني
عندمـا وطئـت خطـاك بسـاط مكتبـي الحزين
تحـركت كل المقاعـد .. وأختفـى ضوء النيون
فقلت من هي يا ترى ؟

حسناء .. أخترقت حصوني
كان صمتاً قاتلاً فانفجر ينطق بعد حين
نطقت اسمك مثلما تهدين باقة ياسمين
وقلت لي أعرفتني ؟ من رقة الصوت الحنون
فقلت يا حسناء : أهلاً .. قد نسيتك فاعذريني
قلت لي لم نلتق « لكن صحابي خبروني »
عندما كنا نشاهد شاشة التلفاز في بيتي الحزين
رأيت فيك عيون وطني تطلّ مثقلة الجفون
فكنت انتظر الصباح لنلتقي
وأبث بعضا من شجوني
جئت يحملني جناح الشوق للكنز الدفين
أسم مفتاح لسر ظل حلماً ضائعاً بضع سنين
أنا لا أريدك ان تسيء بي الظنون فتزدريني
فقلت ان كان الذي تبغين وعظاً فاتركيني
لقد حملت الوعظ حتى جئت باب الأربعين
دعي التردد والتشكك أو خذيهما .. واتركيني
قالت لقد زرع الزمان الشك في أحلى غصوني

قلت يا حسنـاء عفـوا .. ان أقـول لك : دعيني
أن حزنك بعض حزنـي .. نصف ما قد يعتريني
سوف أبذل كل جهـدي .. كل ما ملـكت يميني
ان غربتنـا حبـال الـود .. والعقـد المتين
حسنـاء مثلك لو أراد الضـوء أمنحـه عيوني
حسناء تلك طبيعتي .. خلقي .. وأيمانـي .. يقيني
فجأة يومـاً أطلـت فرحـة
تطـوي تجـاعيد الأنين
تقول لي حققت أجمل أمنياتي
كسرت أسوار سجوني
كل شيء كان حلماً في حياتي
صارْ بعضاً من شئوني
جئت اشكر .. ان حق الشـكر بعض من ديوني
قلت يا حسنـاء لا عفـوا .. فلا .. لا تشكريني
ان كان فرحـك صادقـاً فأنـا سعيد صدقيني
فلسـت أول طارق بابـي ليسـأل عن معين
لو لم تكوني حسنـة في الظـن بي لم تسأليني

أنسيت اني بما فعلت رفعت من قدري وديني
يكفيني شكراً انني أعتز أنك لن تكوني
ذرة من أرض وطني في تراب اللاجئين
اذا رأيت صديقة في مثل حالك فاخطريني
فاتركيني الآن في فرحي .. فلا .. لا تشكريني

أبو ظبي/ تموز ٧٧

بكائية ... في موسم الحداد

دمعـة مغتـرب على حزن وطنـي . ووجعـي الاكبر .. اخـوان الصفـا .. الاديبين عبـد اللـه حامـد الامين ... وابو بكر خالد

(١)

خلقت لكي اقول الشعر
تصبـح حرفتـي في السـوق فن صناعة الكلمات
طريق الطب مكتوب على لوحي
لأمشي فيه رغم تعدد الطرقات
ولـدت وفي يدي قلـم من الابنـوس مملـؤ بحبـر دواة
ومنذ الوهلة الاولى عرفت رسالة الادباء ... جنى مواسم المأساة
وبدء علاقتي بالشعر مرثية

لطفـــل كان يسبـــح في مياه النيل .. غرق .. ومات .
ولم اعرف له اسما ولا عنوان
ولـم أرصنـــد ملامحـــه .. فكان الموت معـــركة لبضـــع ثوان

* * *

وبقـــي الحـــزن في قلبـــي .. وفي قلمـــي مع الازمان
واكثر ما يهز الناس في شعري تعابير تلامس مرفأ الاشجان
تصب الدمع في الاجفان
وتوقـــد في صدور النـــاس كل مجامـــر الاحزان
لان الحزن مخبوء باعماقي
فكل حوادث الـــدنيا تحـــرك ذلك البركان
ورغم الغربة امتدت كلهـب النـار ... التهمـت ربيع العمـر بالنسيان
فلـــم تقطـــع وشائـــج ودنـــا المنحـــوت في الوجدان
تطـل سحابـــة سوداء للنعـــي الـــذي يأتـــي من السودان
وتنهمـــر الدمـــوع غزيرة كالسيل .. كالطوفان
بكل جريدة حملـــت على صفحاتهـــا نعيا على انسان

* * *

(٢)

. . فلم يخطر بذاكرتي
ولا يومـا .تخيل لي ان تحمـل مفكرتي
تواريخ لموتى مثل « عبد الله » أو « خالد » .. ذوي صلتي
فقد قصّت يد الاقدار أجنحتي
وصرت اليوم احمـل بـين اشيائـي .. حجاراتـي ... ومقبرتي
لكي لا يتعـب الحفـار .. يكفـي ان يفتش بـين أمتعتي
فكانت قمة المأساة

هزتني ... وأشبعنـي الأسى ألما ..
ككي النـار ... مثـل المشي في الجمرات
مشيت على سطور النعي .. كل حروفه تهتـز دون ثبات
« فعبد الله » محمول على الكرسي يعلو اطول القامات
« وعبد الله » في محرابه الصوفي ضوّ الشمع في الظلمات
ينـير بذهنـه الوقـاد كل محافـل الندوات
أليس تناقضاً ان ينفـق الانسـان نصف حياتـه يمشي على
عجـلات

وثم يموت تحت حوافر العجلات
كفارس حلبة يهوى ركوب الخيل
يخذل قدمه المهماز .. ثم يموت في لحظات
اليس تعارضاً ان يملأ الانسان دنيانا ...
كنهر النيل .. ثم يجف مثل روافد القنوات

* * *

(٣)

أبا بكر اتعذرني اذا عجزت تعابيري
وقد ملأت رؤاك البيض جدراني ... وأوراقي .. وتصويري
وقد جاءت بكائيتي كطعم الملح في ثغر العصافير
مرقعة كجلباب الدراويش ... مزركشة بانماط من الالوان
فان الحزن يسلب قدرة الانسان
ويجعلني أدور .. أدور ..
مثل الطائر المذبوح فقد الوعي بالدوران
ويبقى الشعر .. والكلمات
أتعذرني .. رفيق الدرب ..

لم نقطع من المشوار الا أول الخطوات
وقد كنا على ميعادنا المكتوب بين بقية الصفحات
فاين تركت لي العنوان حين أعود للاخوان والأخوات
انا في غربتي قد صرت مثل الظل ... كالنسمات
تحس بوقعه ريحا .. خريفيا .. فتكفي الآه .. والآهات
أبا بكر اتعذرني فاعصابي قد ارتجت من الصدمات
من الاهوال والنكبات
من الاخبار ذات الوقع كالزلزال في نفسي .. بلا ميقات

* * *

(٤)

أبا بكر أتذكر ما رويته لي من الانباء
فلم تتغير المأساة رغم تباين الأشياء
وقد حدث الذي قد قلته صدقا ودون رياء
فمن علمتهم بالامس صاروا صفوة الادباء
ومن فطموا على شعري ومزقوا ثديه اشلاء

وبـــن قاسمتهـــم جهـــدي واخـــذوا منـــه دون عطاء
ومـــن قفـــزوا على ظهـــري كقطـــط الغابه السوداء
وكانـــوا بعض أبنائـــي .. تحولـــوا فجـــأة آباء
فليس لدي غـــير الحـــزن مثـــل بقية الغرباء
فلن يأتـــي الـــذي ولى ... ولن يحيا الـــذي قد مات
اتعذرنـي حديث القلـب لا يخلـــو من التحليق فوق الذات
عزائي ان فن النعي في بلـدي تطـور مثـل فن العـرض في الصـــالات
فاسمـــك كان منـــزويا فأصبـــح اكبـــر اللوحات
وقـــدرك كان مجهـــولا .. فصـــار يضيء قرص الشمس .... يملأ اكبر الساحات
وبيتـــك كان مهجـــورا فكل النـــاس تعرفـــه وتقصده وتقضي اكثر الساعات
وسوف تنال امتارا من الارض التي قد عشت فوق جحيمها سنـــوات
ولكن نصف حجـم القبـر اكبـر من فراغ البيت بالعشرات

* * *

(٥)

اتعذرني فلم اكتب اليك رسالة يوما لاوصيك
ولم أجرأ لاكتب عنك حيا بعض ما فيك
ولم اشكرك حين كتبت اروع ما تجود به معانيك
فنحن جماعة الادباء في السودان ليست من طبيعتنا
لنكتب عنك الا يوم ننعيك
ولن ندعوك الا حين تصمت لا تجيب الداعي
لو جئنا نناديك
وبعد الصمت نسكب من دموع الحبر انهارا
لنبكيك ... ونبكيك ... ونبكيك
اتعذرني اذا عريّت شهوتنا
فان الصدق قد يمحو خطيئتنا
فانى اعرف الناعين لي يوما الاقيك
أكاد أطالع الصحف التي يوما ستصدر حين تلقاني
ونفس الأسطر الأولى التي جاءت بنعيك سوف تنعاني
وسوف تقول نفس الشيء عن صدقي وايماني

وعن أدبي .. وعن شعري .. وعن حبي لاوطاني
وعن « فقدي الذي قد كانت مأساة وهزت كل سوداني »
انا في غربتي أحيا
واحمل بين امتعتي لفافاتي واكفاني
واحفظ قيمة التابوت يحملني الى أهلي واخواني
اذا ما جاء ميعادي
تركت حقائبي وقطعت تذكرتي لتلقاني
ساحكي كل ما القاه يوم لقائنا الثاني

أبو ظبي/ تشرين الثاني ٧٦

الشعر ... والمصابيح

نظـرت أليك أنتـظر الجوابـا
فطـوّف في عيونـك ثم غابـا
وابحـث في شفاهـك عن حديث
حروفـه تختفـي مـنـي أحتجابـا
سلي العطـر الـذي روّي يديـك
وذوب في أنـاملك الخضابـا
ولـوّن ثوبـك الـزاهـي نقوشـا
فهفهف ثم صفـق واستجابـا
واشعـل ضوء عقـد قـد تدلـى
وزاد جمـالك الـزاهـي شبابـا
دعـاك الى الحـديث كبـار قـوم

وكان حديثهم شبقا مهابا
وقد لعبت بهم كاسات خمر
فظنوا كل ما طلبوا مجابا
أذا قالوا لفاتنة : تعالي
ستقتحم المخاطر والصعابا
ولما قلت : لا ... غضبوا وثاروا
وسقط قناعهم ظفرا ونابا
خلايا النحل تعرف أين تبني
وتسكب شهدها عذبا رضابا
وأن غضبت وثارت صار سما
تجرعه المشوق قذى وصابا
فثار الواقفون وطاش عقل
يحلق فيك بعدا واقترابا
فما ازداد المولّه غير شوق
وشرب الساقطون لظى مذابا
أفسق أن أمد يدي أليك !
يصيحون : اجعلوا دمه شرابا

أذنب ان يقال كتبت شعرا
ونلت رضاك ظلما وأغتصابا
وكل الناس حولك كالقطيع
تهوم كالفراشة أنكبابا
وكنت أخاف ان أدنو قريبا
ويهمس عاذل : هتك الحجابا
أنا قد كنت خيطا من شعاع
يحدّق في الوجوه وقد أصابا
وجدت الشعر في كفي أداة
ولم أعرف لها يوما حسابا
وتسقط تحت قبضتها الغواني
فلا لوماً تسوق ولا عتابا
اذا اخفقت في حصد النجوم
وأظلم ليلها الداجي وغابا
زرعت سماءها شعرا رقيقا
يفتّت قلب سامعه التهابا
واملأ سلّتي أحلى نجوم

تهـاوت قطـرة ثم انصبابـا
وأقبض باقـة في كل كـف
ويقبض من ينازعـنـي الترابـا
تطـل عليـه أسراب العذارى
وتجفـل منـه وجهـا مستطابـا
ولـولا الشعـر ما أجمـن حولـي
كما يستجمـع الـكاس الحبابـا
ومـا ذنبـي اذا اخضرّ عـودي
وغـيري ساءه زرعـي وعابـا
دع الآفـاق تزخـر بالضحايـا
ونملأ ساحـة العشـق انتحابـا
فلـولا الشعـر ما كانـت حيـاة
لحـب عاش في ورقـي كتابـا

ابو ظبي/ آب ٧٦

بطاقة شكر

بوركت يا أعدل الحكام ميزانا
وأكرم الخلق معروفا وأحسانا
وأصدق الناس في قول وفي فعل
فاضت مآثره عدا وحسبانا
الفضل أصبح بين يديك مسبحة
حباتها عبقت طيبا وريحانا
جادت سحاباتك الزرقاء وأنهمرت
فوق البطاح وفي الوديان فيضانا
فالجود دونك تعريف بصاحبه
والجود عندك بذل النفس قربانا
والمال عندك لا تغني خزائنه

إلا إذا جعل الانسان انسانا
أنفقت عمرك بذلا لا حدود له
ماذا تركت لغيرك أينما كانا
أسموك (زايد) لما جئت ملتحفا
ثوب الطهارة كي تزداد برهانا
شمسا تضيء ظلام الجهل مشرقة
زادت حياتهم نورا وعمرانا
فازداد شعبك ايمانا بقائده
والتف حولك كوكبه وفرسانا
قد ذاع صيتك في الدنيا بأجمعها
وانشقت الارض أفئدة وآذانا
من ذا يصدق أن الارض قد زرعت
والجدب أصبح أشجارا وبستانا
والناس من نعم الدنيا قد إكتشفوا
معنى الحياة .. وكان الأمس نسيانا
يتضرعون الى المولى .. وفي ثقة
هرعوا اليك : كفى بؤسا وحرمانا

يتسابقـــون اليك وأنـــت الغيث تمطرهـــم
مثـــل السماء زرافـــات ووحـــدانا
أشعلـــت من حرب البتـــرول معركـــة
ما زال موقعهـــا لهبـــا ونـــيرانا
ومـــددت كفـــك تعطـــي دونما عـــدد
عبـــر الحـــدود خطـــوط النفـــط شريانـــا
ورفعت من سقطـوا وسنـدت من صـــمدوا
وجمعـت شمـــل شتـــات القـــوم جيرانـــا
ما جاء شعـــب ولـــم تحســـن ضيافتـــه
إلا وعـــاد قرير العـين فرحانـــا
يا أكرم النـــاس ليســـت من طبيعتنـــا
مدح الرجـــال لهـــم زورا وبهتانـــا
ولا نصفـــق إلا من جوانحنـــا
حتى تفيض شغـــاف القلـــب اشجانـــا
ولا ندق طبـــول النصر في فـــرح
نخفـــي به طمعـا أو نبتغـــي شانـــا
لكن مروءة أهـل الفضـــل تدفعنـــا

دفعا لنسجد للتكريم عرفانا
يا حاتم العرب المشهور - سيرته -
لو جاء بعدك ما كانت ولا كانا
طوقت عنق بني السودان قاطبة
أسرى جميلك طول العمر احسانا
لما منحتهم داراً لتجمعهم
يا جامع الشمل بين الناس ايمانا
الدار دارك والآهلون بها
جعلوا من الركن تذكارا وميدانا
ستظل قبلتهم في كل أمسية
ويظل أسمك إشعاعاً وعنوانا
آلفت كل شعوب الأرض في بلد
رغم المنايين أشكالا وألوانا
وقطعت شوطك سباقا لموعده
وسبقت عصرك أجيالا وأزمانا
إنّا محيوك ما طابت مجالسنا
في ساحة الدار وانطلقت سجاياانا

إنّا محيوك ما بقيت سواعدنا
تبني وترفع صرح المجد بنيانا
فنحن بعض ضلوع الصدر في رجل
قد حمل كل هموم الناس جزلانا
قد ضم كل شتات الناس في بلد
واستبدل المال عند الله غفرانا
هذا الزمان زمان لا شبيه له
أما زمانك فات الدهر أزمانا
وما لي ثناء لا أراك مثيله
مهما نظمت من الاشعار أوزانا
اليوم أصبح للسودان توأمه
إبن الخليج سعى لأخيه نشوانا
وغدا أعود الى السودان يدفعني
شوق اليه .. واترك خلفي سودانا
لولاك ما بزغت كالشمس قامته
وما رفعنا له سوراً وأركانا
وما سعينا له طمعا وفي وطني

مليون ميل تقاسمناها أوطانا
هذي يدي لسمو الشيخ أرفعها
بيضاء تحمل إكليلا وتيجانا
من أخوة توجوك أبا يرعى مودتهم
ويصون مغربتهم أهلا وأخوانا

ابو ظبي كانون الأول ٧٦

• بطاقة شكر لصاحب السمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس دولة الامارات العربية المتحدة (راجع المقدمة)